

- ٦٣ -

ناحية المعطف . فالتفتُ الفتاة عَجَلِي فإذا المعطفُ على حالةٍ
ولكني ما لبثتُ أن سمعتُ حركةً أخرى أشدَّ وقعا ، فوجدتني
أخفف من سرعة السيارة وأحدقُ بجواري مستطلما فإذا
بالمعطف يتحركُ ، ففزعَتُ وهاجمتني الظنُون ، فوقفتُ
السيارة مهتاجَ النفس ، وأضأت المصباحَ على الأثر ، وظهرتُ
في الحال يدان من المعطف بساعدَين بيضاوين . فتحَفَزْتُ
في حذرٍ وقد توجستُ شرًّا ، ولم أكدُ أفتَحُ فِسي متسائلا ،
والذهولُ يملِكُنِي ، حتى طالعتني وجهُ حسناء . وإذا بي
أسمعُها تقولُ :

إلى أين تريد أن تذهبَ بي يا سيدي ؟

فبادرُها بقولي ، وعيناي عَمَلَتان :

من أنتِ ؟ وماذا جاء بك إلى السيارة ؟

ووجدت الفتاة تستوي في جليستها ، وتُنحِّي عنها

جانبا من المعطف الذي كان يُخفيها ، وقالت :

معذرةٌ إذ اتخذتُ معطفَكَ لي غِطاءً بعضَ الوقتِ ...

أردتُ أن أتقيَ به برادرَ البردِ !

وتبادرَ إلى ذهني أنها حيلةٌ تبغى بها إحدى اللغواني معايشي ،

فقلتُ في شيء من الحشونة :

ما شأنك ؟ تكلمي ... وفي أثنى من أضيَّعه في مثل